المحاضرة 5:

بابُ الدّار

مرحبًا بكم في دراستِنا الخامسة عن خيمةِ الاجتماع في إسرائيل القديمة. النصوصُ الكتابيّةُ الّتي يُنصَحُ بقراءتِها مع هذا الدرسِ تجدونَها في **خروج 27**: ٨ –١٩. سنُتابِعُ مجدَّدًا الصبي اليهودي "شَمَع". كما تعلمون، لديه عينٌ مُدقّقة في التفاصيل، وفكرٌ متوقِّدٌ ككلِّ طفل، يريدُ أن يعرفَ "لِماذا؟" عن كلِّ ما يراه.

في دراستِنا السابقة، رأينا أنَّ "شَمَع" اكتشفَ هذا السياجَ العالي والمتينَ الّذي كان يُحيطُ بخيمةِ الاجتماع. وقد اضطرَّ إلى أن يُضيّقَ عينيه من شدّةِ البياضِ الناصع، الّذي كان يُضيءُ بقوّةٍ ويُشكِّلُ تبايُنًا حادًّا مع الخِيامِ الّتي يعيشُ فيها. وقد أدركنا من خلالِ ذلك أمرًا مهمًّا: اللهُ قدّوس. وبوصفِهِ القدّوس، فهو يُقيمُ حَدًّا فاصلًا واضحًا بينَهُ وبين شعبِ إسرائيل. هذا السياجُ الأبيضُ القويُّ كان بمثابةِ تذكيرٍ ملموسٍ لنا جميعًا بشريعةِ اللهِ المقدَّسة. ومن منّا لا يحتاجُ إلى هذا التذكير اليوميّ؟ فالتآلف المُستمرّ قد يُولِّدُ الاستخفاف. ينبغي ألّا ننسى أبدًا، حين نأتي إلى الله ونُكلِّمُه، أنّنا نُخاطِبُ إلهًا قدّوسًا ومُمجّدًا. علينا أن نعبدَه بخوفٍ ومهابة، وأن نَفرحَ به برعدة، كما يُشجّعُنا المزمور 2.

بينما كان "شَمَع" يسيرُ بمحاذاةِ الجانبِ الغربيّ، ثمّ دارَ عند الزاويةِ، وواصلَ السيرَ على الجانبِ الجنوبيّ

الأطول، لم يرَ أيَّ باب. في كلِّ ذلك السياج، لم يكن ثمّةَ بابٌ واحد. ولكن، عندما دارَ مرّةً أُخرى عند الزاوية، ها هو ذا، على الجانبِ الشرقيّ، يوجد باب. إحدى الوَشائِح لم تكن بيضاء تمامًا. كان واضحًا أنّها البابُ إلى خيمةِ الاجتماع. وهذا البابُ كان مميّزًا فعلًا بجمالِه. وعندما اقتربَ منه، قال في نفسه: يا للعجب! ما أروع هذا الباب! الألوان المطرَّزة، الأزرقُ الممزوجُ بالأرجوانيّ والقِرمزيّ، تتناغمُ معًا على خلفيّةٍ بيضاءَ برّاقةٍ بشكلٍ مُدهش. كان التبايُنُ الصّارخ مع السياجِ الأبيضِ على جانِبَي البابِ يجعلُه مركزَ الانتباهِ كلّه عندما تقفُ عند الحائطِ الشرقيّ. لم يكن ممكنًا أن تُخطئَه. عيناكَ تُشدّان إليهِ لا إراديًّا، لأنّه جميلٌ جدًّا.

شدّه أمرٌ آخرٌ عندَ نظرِهِ إلى البابِ. في الواقعِ، كلَّما طالَ تأمُّلُهُ فيهِ، زادَ تعجُّبُهُ من تفاصيلِ بابِ خيمةِ الرَّبِّ. أوَّلُ ما لفتَ نظرَهُ أنَّ للخيمةِ كلَّها بابًا واحدًا فقط. فلا يوجدُ بابٌ جانبيٌّ صغيرٌ، ولا مَدخلٌ خلفيٌّ للخدّامِ، بل طريقٌ واحدٌ يدخلُ الناسُ منهُ ويخرجونَ، هو هذا البابُ الواحدُ. وقفَ شَمَعُ لحظاتٍ، ورأى أناسًا يدخلونَ ويخرجونَ من البابِ. كانت عائلةٌ تقودُ خروفًا، وما لبثوا أن اختفوا خلفَ الستارِ. فنظرَ إليهم، ونظرَ إلى الباقينَ، فخطرت له ملاحظةٌ ثانيةٌ أثَّرت فيهِ عميقًا: إنَّ البابَ ضخمٌ! بصراحة، بدا لهُ أنَّهُ أكبرُ ممّا يلزمُ. فعندما قاسَ طولَهُ، وجدَ أنَّهُ عشرةُ أمتارٍ عرضًا! عشرةُ أمتارٍ! هذا يساوي مساحةً تكفي لعبورِ أكثر من فيل جنبًا إلى جنبٍ! فسألَ نفسَهُ: لماذا؟ لماذا يجعلُ الرَّبُّ بابَهُ كبيرًا إلى هذه الدرجةِ؟

ثُمَّ لاحظ شمْعٌ أمرًا ثالثًا عن هذا البابِ. كان من السهلِ جدًّا الدخولُ منهُ. لم يكن هناك بابٌ ثقيلٌ يحتاجُ إلى دفعِهِ، ولم يكن هناك مقبضٌ يصعبُ الوصولُ إليهِ إذا كنت صغيرًا. لا شيء من هذا. لا قضبانٌ. إضافةً إلى ذلك، انظر إلى هذا البابِ—ليس عليه حراسٌ. عندما سمع عن والدِهِ وعائلتِهِ الذين يعيشون في مصرَ، كانوا يتحدّثون عن قصر فرعونَ، ويتحدّثون عن بيوت كبار المسؤولين الحكوميّينَ، ولم يكن بإمكان أحدٍ الدخولُ بسهولةٍ. لا أحدَ. كانت الأبوابُ إمّا مُقفلةً بالقضبانِ أو بمزلاج، لكن على الأقل كان يحرسُها جنودٌ. لكن في بيتِ اللهِ هذا، لم يكن هناك حارسٌ في الخدمةِ. قال في نفسهِ: "هذا مناسب تمامًا، فأنا حقًّا أريد أن أرى داخل

هذا المبنى. من الجيّدِ أنه لا يبدو من الصعبِ الدخولُ وتفقّدُ كلّ شيءٍ في هذا المبنى." لكن في هذا الشأنِ، كان شَمَعٌ مُخطئًا في تفكيرِهِ. فسيتعلّمُ قريبًا أنه رغم أن الله يمكن الاقترابُ منهُ، فهذا مُمكن بطريقةٍ واحدةٍ فقط. وكلّ تفصيلٍ في ذلك الطريقِ يدلُّ على القداسةِ. كما هو يؤكّد لنا عبرانيين ١٢: ١٤ حتّى في أيّامنا هذه. نقرأ هناك يا أصدقائي: "اِتْبَعُوا ٱلسَّلَامَ مَعَ ٱلْجَمِيعِ، وَٱلْقَدَاسَةَ ٱلَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ ٱلرَّبَّ."

إذًا، وبعدَ أَنْ راجعنا بإيجازٍ تفاصيلَ بَابِ الدَّارِ مِن خلالِ عَيْنَيْ شِمع، فلنَرَ الآنَ ما يُعْلِنُهُ اللهُ لَنا في هذا البابِ الجَميلِ. أَرى في هذا البابِ ستَّ حَقائِقَ كتابيّة. أوَّلًا، يوجد بابٌ يجب الدخول منه إلى محضرِ اللهِ. ربَّما يَبْدو ذلك بَديهيًّا، ولكنْ مع ذلك، فلنفكّر فيه. في الماضي البعيد، كانَ كُلُّ إِسْرائيلَ، بمَن فيهم موسى، يَرَوْنَ أَنَّهُ من المستحيلِ حتَّى سَماعُ اللهِ يَتَكَلَّمُ مِن السماءِ، فَضْلًا عنِ الاقترابِ إلى هذا الإلهِ القدُّوسِ الجليلِ، كما أَظْهَرَ نَفْسَهُ على جَبَلِ سِينَاءَ. وفي التكوينِ 3، لم يَكُنْ هُناكَ أَيُّ بَابٍ للعودةِ إلى الفِرْدَوْسِ. كانَتِ الملائكةُ تَحْرُسُ الطَّريقَ للعودةِ. فَيا أَصْدِقائي، نَحْتاجُ إلى بَابٍ أو بَوَّابَةٍ. أَلَيْسَ هذا تمامًا ما نَبْدَأُ بالشعورِ بهِ حينَ نَكْتَشِفُ أَنَّنا قد أَخْطَأْنا إلى اللهِ، وأَنَّنا مُذْنِبونَ أمامَهُ؟ أَلَيْسَ هذا نفسَهُ ما شَعَرَ بهِ المرنّم في المزمورِ 130حينَ قالَ: "إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ ٱلْآثَامَ يَا رَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟" (الآيةُ ٣). ولكنَّ ذاكَ المرنّم نَفْسَهُ كادَ أن يَهْتِفَ بِالفَرَحِ والرَّجاءِ قائلًا: "لِأَنَّ عِنْدَكَ ٱلْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ" (الآيةُ ٤). كأَنَّهُ يقولُ: "يوجد بابٌ! يوجد طَريقٌ للعودةِ! يوجد سَبيلٌ للرجوعِ إلى اللهِ، وإلى الشركة معه." يا لِهذا الرَّجاءِ الذي يُثيرُهُ في قلبٍ مُبكّت حينَ نَسْمَعُ في بَشارَةِ يسوعَ المسيحِ أَنَّه يوجد طريق مع اللهِ.

ثانيًا، نلاحظُ أنَّ البابَ موجود عند الجهةِ الشرقيّةِ من الهيكلِ، وهذا الموقعُ لم يكن عشوائيًّا. في الواقع، كان يُبشّر برسالةٍ أخرى. تذكّروا من دراساتِنا السابقةِ أنَّه في تكوينَ ٣: ٢٤ مكتوبٌ: "فَطَرَدَ ٱلْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ ٱلْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ." إذًا، كان الطريقُ مسدودًا. نحنُ كبشرٍ مَنفيّونَ من محضرِ اللهِ. لكن في المكانِ نفسه، في الشرقِ، حيثُ نُفينا، وفّرَ اللهُ بابًا. لكنّه باب لا يحرسه

الكروبيم، ولا سيف. إنّه بابٌ يُرحّب، لا يُهدّدٌ، ولا يمنع، وليس بابًا ثقيلًا. كلُّ هذا يا أصدقائي يكشفه لنا الإنجيلِ.

إليكم أمرًا آخر عن موقعِ هذا الباب. نجدُ قبلَ هذا البابِ على الجانبِ الشرقيّ من خيمةِ الاجتماعِ، خيمةَ موسى وخيمةَ هارونَ جنبًا لجنبٍ. هذه التفاصيلُ أيضًا ليست عشوائيّةً. قلتُ سابقًا إنّ موسى يُمثلُ شريعةَ اللهِ، وهارون يمثّلُ الإنجيلَ، أي عملَ الكهنوتِ للمسيحِ. ووقوعُهم جنبًا لجنبٍ يصوّرُ حقيقةً مُهمّةً جدًّا في تعاملات اللهِ. يُظهرُ العلاقةَ الوثيقةَ التي يحافظُ عليها بين عمل الشريعةِ والإنجيل، ويستخدمُ اللهُ كليهما لقيادة الخطاة إليهِ.

يعلّمنا بولس أنّ الشريعة تُستخدم لمعرفة الخطيئة، لأنّ التبكيت على الخطيئة ضروريّ. لماذا؟ لنطلبَ الخلاص. لكن هذا الخلاص من خطايانا ومن دينونتنا يُعلَن في الإنجيل، ويأتي من خلال عمل كهنوت يسوع المسيح. ثمّ، خلفَ خيمتَي هارون وموسى، نجد سبط يهوذا عند الباب الشرقي. وهذا أيضًا رمز أو ظِلٌّ، لأنّ المسيّا وُلد من يهوذا، كما تنبّأ الأب الأكبر يعقوب في التكوين ٤٩: ٨–١٠. هذا ما قاله: "يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ... لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ (أي المُنقذ) وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ."

ثالثًا، عدد الأبواب بحدّ ذاته موعظة. رأى شمع أنّه لا يوجد باب خلفيّ عبر السياج الأبيض إلى القُدس. لم تكن هناك أبواب إضافيّة للخدم، سوى هذا الباب الوحيد. ليس من الصعب أن نرى الارتباط بين هذا الباب الواحد، وكلمات يسوع نفسه في يوحنا ١٠: ٩، حيث فسّر الربّ هذا الباب الوحيد بنفسه. قال: "أَنَا هُوَ ٱلْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى." وفي يوحنا ١٤: ٦، أكّد الربّ هذا التعليم عندما قال: "أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي." أصدقائي، يعلّمنا يسوع أنّه هو وحده، لا غيره، هو الطريق إلى الله، وكلّ الكتاب المقدّس يؤكّد ذلك. كتب بولس في ١ تيموثاوس ٢: ٥: "لِأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ: ٱلْإِنْسَانُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ." وأمّا بطرس وهو يقف أمام المجمع في أورشليم،

فيطرح الأمر نفسه مرّة أخرى في أعمال ٤: ١٢: "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ ٱلْخَلَاصُ. لِأَنْ لَيْسَ ٱسْمٌ آخَرُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ." لذلك، بيّن الله بوضوح كبير في هذه المقاطع، إنّه لا يوجد طُرق كثيرة إلى الله؛ بل طريق واحد، باب واحد. أصدقائي، كرز يسوع بنفسه بأنّه الطريق الحصريّ للخلاص. أصلّي أن ينيرَ اللهُ عقولَنا أكثر فأكثر في هذه الحقيقة المهمّة جدًّا من رسالة الإنجيل: المسيح وحده.

ملاحظة أخرى عن هذا الباب الواحد. على الجميع استخدام هذا الباب. لا يوجد سوى باب واحد. لم يكن مخصّصًا فقط للناس العاديّين، أو للأولاد والكبار. لا، كان للملوك، وللحكام، وللكهنة، وللاويين، ولرئيس الكهنة. كانوا جميعًا بحاجة لاستخدام هذا الباب نفسِه. أليس هذا درْسًا مهمًّا لنا جميعًا؟ لا يوجد طريق منفصل نأتي به إلى الله، مبنيّ ربما على منصبِنا أو رُتبتنا أو مَهمّتنا، أو ثروتنا. كلّا! أمام الله، كلّنا متساوون. الجميع يحتاج إلى المخلّص نفسه. لا أحد بارّ في ذاته. كلّنا نستطيع الاقتراب إلى الله فقط من خلال الشخص نفسه: ابنه، يسوع المسيح.

وهذا يقودني إلى الجانب الرابع من الباب: الألوان. رأى شَمع أنّ البابَ كان مُطرَّزًا وجميلًا وتحفة فنّية، بألوان مختلفة وُضعت على الكتّان الأبيض. لم يُترك شيء لخيال موسى، أو لمهارة بَصَلْئِيلَ وأُهُولِيآبَ الفنيّة، وفريق العُمّال. لذا، حتّى الألوان كانت بحسب النموذج الذي أظهرَه الله، ونحن لا نعرف هذا النموذج. ومع ذلك، كان كلُّ لون يرمز إلى الربّ يسوع المسيح.

لنبدأ بالكتّان الأبيضِ، القماش في الخلفيّةِ. الأبيضُ، هو لونُ القداسة والطهارةِ والنظافةِ. يضعُ أمامَنا جمالَ يسوعَ

المسيحِ الكاملِ. إنّها قداستُه وبِرُّهُ. هي تُصوّرُ الحقيقةَ التي سَمِعَتْها مريمُ من الملاكِ في لوقا ١: ٣٥، عندما تكلّمَ عن ثمرة بطنها: "فَلِذَلِكَ أَيْضًا ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ. القدّوسُ هو اللهُ. أمّا اللونُ الأزرقُ، كما نعلمُ جميعًا، فهو يشيرُ إلى السماءِ. من هناك جاءَ. هو مكانُ مصدرِه. كم مرّةً أكّدَ يسوعُ وأظهرَ أنّه ابنُ اللهِ؟ أصدقائي، لا يوجد عقيدةَ في خلاصِنا أهمّ من ألوهيّةِ يسوع. بسببِ ألوهيّته، استطاعَ أن يؤدّي المهمّةَ كوسيطٍ للخطاةِ. مَن غيرُهُ كانَ يَستطيعُ أن يَحمِلَ ثِقلَ غَضَبِ اللهِ العظيمِ؟ ألوهيّتُهُ ليستْ مُهِمّةً فقط لإعطاءِ عملِه قِيمةً لا نهائيّةً، بل كانَ لا بدّ لعمله أن يكونَ كافيًا لخلاصِ عدد لا يُحصى من الخطاةِ الذينَ سيَأتونَ عبرَ هذا البابِ إلى اللهِ.

اللونُ التالي هو الأرجوانيّ. إنّه اللونُ الذي يختصُّ بالملوكِ. وهناكَ العديدُ من الآياتِ التي تُؤكّدُ أنَّ يسوعَ المسيحَ له مجدٌ مَلَكيّ. هوَ الملكُ، مَلكُ الأرضِ. يُعلن المزمورِ ٢: ٦: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي." أمّا في المزمورِ ٤٧، فإنَّ هذا المجدَ المَلَكيَّ للمخلِّصِ النازلِ على الأرضِ هو فوقَ كلِّ الأرضِ: "لِأَنَّ ٱللهَ مَلِكُ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا" لهذا السبب: "رَنِّمُوا قَصِيدَةً." فقد مَلَكَ ٱللهُ عَلَى ٱلْأُمَمِ. ٱللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ" (الآيتان ٧و٨). لذلكَ، حينَ ندرسُ مزيدًا من التفاصيلِ لاحقًا عن مختلفِ أدواتِ خيمةِ الاجتماع، سترى هذه الحقيقةَ مؤكّدة مِرارًا وتكرارًا.

اللونُ الأساسيُّ الرّابعُ كانَ القُرْمُزيّ. القُرْمُزيُّ يُشبِهُ لونَ الدمِ. لذلكَ، هو يُشيرُ بالطبع إلى عملِ المسيحِ الكهنوتيّ، كذبيحَةٍ عن الخطيئةِ، إذ سفَكَ دمهُ هو بنفسهِ من أجلِ الكفّارةِ. والأمر المُميّز هو أن نعرفَ كيفَ تمَّ إنتاجُ هذا اللونِ القُرْمُزيّ. للحصولِ على الصبغةِ القُرْمُزيّةِ، كانَ لا بُدَّ من سَحْقِ ديدانٍ صغيرةٍ لاستخلاصِ الصبغةِ التي استُخدمت في تلوينِ القماشِ. هذا يرمز إلى ربَّنا يسوع المسيح في آلامه على الصليبِ. في المزمورِ ٢٢، نسمعُهُ يصرخُ وهو يتألّم على الصليبِ: "أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ ٱلْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ ٱلشَّعْبِ." فبينما احتملَ هذا الدينَونةَ من اللهِ، وتعرّضَ للسحقِ، لكنّ بتحمّلِه ذلكَ، أزالَ عقبةَ الخطيئةِ والذنبِ كحاملِ الخطيئةِ العظيمِ. هذا يجعلُ المصالحةَ ممكنةً على أساسِ العدالةِ المُشبَعةِ.

نرى الآن ما هي الأمجاد التي كشفَ عنها هذا البابُ الوَاحِدُ الَّذي نَتَأَمَّلُهُ في هذا الدَّرسِ. وَكلُّ هذه الألوانِ، كأنَّهَا تَتَدَفَّقُ معًا في تَسَابِيحِ العَروسِ عَن العَرِيسِ، في نشيد الأنشاد 5: 10. نقرأ هُناكَ: "حبيبي أَبْيَض"، فَكِّر في قماش الكتّان، "وَأَحْمَرُ" – وهي كلمة تختلف عن اللون القُرْمُزِيّ – "مُعْلَمٌ بَيْنَ رَبْوَةٍ" – أي البَنَفْسَجِيُّ المَلَكِيُّ – "وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ" – فَكِّر في الأَزْرَقِ السمَاوِيّ. والآنَ هذِهِ هِيَ الستَارَةُ التي تدعو، الموضوعة هُناكَ عِنْدَ بابِ خيمة الاجتماع. لَيْسَ بابًا ثَقِيلًا بأقفال كبيرة، ولا يوجد فيه قضبان ثقيلة.

أصدقائي، إنّها صورة الربّ يسوع المسيح. هو رقيق جدًّا. وصفَه اللهُ بنفسه في إشعياء ٤٢: ٣ قائلًا: "قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لَا يُطْفِئُ." إنّه حنون. في متى ١١، يصف الربّ يسوع نفسه بأنه "وديع ومتواضع القلب." ليس شخصيّة مهيبة بوجه عابس ونبرة حادّة في صوته. لا، الأولاد لم يخافوا منه. البُرص انجذبوا إليه. الخطاة انجذبوا إليه. النساء المنتهكات والمُهانات والتي شعرن بالعار لم يخجلن منه أبدًا، بل استقبلهن بلطف ومحبّة وكرامة. كان بإمكان الآباء القدوم إليه، واجتهد ليشعر الجميع بالترحيب. لم يقف موجّهًا إليهم إصبع الاتّهام، بل كانت ذراعاه مفتوحتَين.

هل مجدُ يسوع المسيح هذا يجذبك إليه؟ فلننتقل إذًا إلى الجانب الخامس من باب الخيمة. لاحظَ سَمع أنّ الباب كان مجرّد ستارة، ولم يكن من الصعب الدخول من خلالها. حتى لو كنتَ طفلًا، ستقدر أن تدفع هذه الستارة جانبًا. لم تكن تحتاج إلى تذكرة أو بطاقة دعوة أو مال. كان هذا الباب يعلن للمساكين والمحتاجين: "أهلًا بيسوع المسيح." كان يبشر ببساطة الخلاص. كان يبشر بيسوع بغنى. "وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجْهُ خَارِجًا" (يوحنا ٦: ٣٧). أصدقائي، لا يتطلّب الخلاص منك جهدًا شاقًا كي تُرضِي عقوبة شريعة الله المكسورة. أنت وأنا لا نحتاج، وفي الحقيقة لا نستطيع الوصول إلى الله بأعمالنا الخاصّة. لا، الله فتح لنا الطريق إلى نفسه بعمل وموت يسوع المسيح. وأنتم جميعًا مدعوّون لاستخدام هذا الباب الوحيد والمناسب إلى الله. لا تحتاج أن تُرضيه بأعمالك، فهذا مستحيل. كيف يمكننا نحن البشر أن نُرضِي مطلبه الإلهي العظيم؟ لا، يا أصدقائي،

طريق الله للخلاص هو عبر يسوع المسيح الذي أعطى خلاصًا بعظمة الله. من خلال يسوع، يمكننا أن نُقبل من الله برحمة. وربّما وأنت تسمع هذا تفكّر أو تقول: "أنا؟ هل أنا مُرحّب بي؟ هل الباب مفتوح لي؟" دعني أُذكّرك بالملاحظة الأخيرة التي لاحظها شَمع عن هذا الباب. هل تذكُر ما الذي أدهشه؟ لقد رأى أنّ الباب كان كبيرًا بشكل غير عاديّ، وعندما قاس طوله وجد أنّه بعرض عشرة أمتار.

لِمَاذا عريض إلى هذا الحدِّ؟ لا أحدَ كبير بهذا الحجمَ ليدخلَه. ما هي رسالةُ اللهِ؟ التشجيعُ. هذه البوابةُ واسعةٌ بما يكفي لتسمحَ لأكبرِ خاطئٍ أن يدخلَ إلى حضرةِ اللهِ. وكأنَّ هذه البوابةَ الواسعةَ هي سابِقةٌ لما جاءَ في 1تيموثاوس ١: ١٥: "صَادِقَةٌ هِيَ ٱلْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ ٱلْخُطَاةَ ٱلَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا." وكثيرًا ما ينجحُ الشيطانُ في غرسِ كذبةٍ كبيرةٍ في قلوبِنا، وتلك الكذبةُ هي: "كلَّما أكثرتَ من الخطيَّةِ، قلَّ رجاؤك." إنْ كنتَ تُجرَّبُ بهذه الفكرةِ، فدعني أوجِّهْك مرَّةً أخرى إلى تلك البوّابةِ. تُعجبني الصُّورةَ التي يُقدّمها يسوعُ في مَثَلِ لوقا الإصحاحِ الخامسَ عشرَ. ذلك المثلُ ليس عن ابنٍ أصغرَ وآخرَ أكبرَ فعلا شرًّا عظيمًا. لا، ليس عن هذا. بل عن الأبِ الباحثِ المنتظرِ المرحِّبِ، الذي يعلنُ لنا نفسَه في بوّابتِه الواسعةِ حين يقولُ: "هَلُمُّوا، أيُّها العطاشُ جميعًا. هَلُمَّ يا مَن ضللتَ. هَلُمَّ. لا مالَ معك؟ هَلُمَّ. هَلُمَّ. لستَ بحاجة إلى مالٍ. اشترِ منِّي الأفضلَ بلا مالٍ ولا ثمنٍ. أنا دفعتُ الثمنَ."

في الختام، تذكَّرْ أنَّ الإعجابَ بدراسةِ كلِّ تفاصيلِ هذه البوابةِ لا يقرّبُنا منهُ. إنَّما تحتاجُ أن تدخلَ هذه البوابةَ إنْ أردتَ أن تتصالحَ مع اللهِ. دخولُ تلك البوابةِ هو بعينهِ الإيمانُ أو الاتّكالُ على الربِّ يسوعَ المسيحِ. حين جاءَ ذلك الخاطئُ إلى اللهِ، في المَثَلِ المذكور في لوقا ١٨، دخلَ من البوّابةِ حين صرخَ نادمًا: "اللَّهُمَّ ارحمني أنا الخاطئَ" (الآية ١٣). ودخلَ بطرسُ هذه البوّابةَ حين اعترفَ بيسوعَ: "يَا رَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ ٱلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ. وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ." (يوحنّا ٦: ٦٨–٦٩).

بينما كان شَمع ينظر مُجدّدًا إلى الباب، تساءَل كيف كان شكل دار خيمة الاجتماع من الداخل، وعمّا كان

يحدث هناك بالتحديد. سنتأمّل بذلك في مُحاضرتنا القادمة عن خيمة الاجتماع. شكرًا لكم.